جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

الدولة الطاهرية

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

م/الدولة الطاهرية

بدأ نجم الاسرة الطاهرية في الظهور على مسرح الاحداث السياسية في منطقة المشرق الإسلامي منذ الأيام الأولى لبداية الدعوة العباسية حيث التحقوا بها وشاركوا في انجاحها فطلحة بن زريق كان على قمة التنظيم العباسي في خراسان اذ انه تولى مكاتبة امام الدعوى في مقره السري في بلدة الحميمة وكان يقوم بقراءة كتب الامام الى رجال الدعوة في خراسان أما اخوه مصعب بن زريق جد طاهر فقد عمل كاتبا لسليمان بن كثير كبير الدعاة في خراسان ويبدو ان هذين الاخرين كانا يتمتعان بشخصية قوية ويغلب عليهما الرزانة والهدوء لكن طموحاتهم كانت كبيرة ومع ذلك فلم يزجوا بأنفسهم في ذلك الصراع الذي تفجر بين بين سليمان بن كثير وأبو مسلم الخراساني بل عملا ما في وسعهما على اصلاح ذات البين بين الفريقين المتصارعين حرصاً منهما على الاحتفاظ بوحدة التنظيم الخاص بالدعوة خاصة وانها كانت لاتزال فب مرحلتها السرية وقد ظلا على هذا الموقف المتزن حتى بعد نجاح الثورة العباسية حيث اسند لهما أبو مسلم ولاية هراة وبوشنج.

أما عن نسب الطاهريين فالاراء مختلفة حول هذه القضية فمؤرخوا الفرس يرون ان نسب هذه الاسرة يعود الى ملوك الفرس القدامى كذلك حاول المؤرخون الأفغان ان يرجعوه الى النسب الافغاني وعلى العموم فالقضية الواضحة في هذا الامر ان الطاهريين كانوا فرساً بغض النظر عما اذا كانوا إيرانيين او أفغان وقد سميت الدولة بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها طاهر بن الحسين الذي ولد في مدينة بوشنج احدى مدن خراسان وكانت تحت حكم الطاهريين اذ تولاها طلحة بن زريق نيابة عن ابي مسلم وظل يحكمهما بعد مقتله كما تولاها ايضاً الحسين بن مصعب والد طاهر كنائب عن المأمون اثناء فترة امارته

على خراسان وقد شب طاهر في اسرة تمرست في شؤون الحكم والإدارة واخذت شخصيته في الظهور تدريجياً ففي اثناء فترة ولاية علي بن عيسى على خراسان كان طاهر من المعارضين له بسبب سياسته التي تتسم بالظلم والقسوة الامر الذي دفع علي بن عيسى على نفي طاهر الى سارية وقد بدأت شخصية طاهر بالظهور بشكل واضح اثناء الحرب التي اندلعت بين الخليفة الأمين واخيه المأمون فقد استدعى المأمون طاهر بن الحسين وكان ينوب عنه في مدينة الري وكلفه بقيادة قواته المتوجهة غرباً ضد أخيه الأمين.

وفي نفس الوقت كان الخليفة الأمين قد اسند قيادة قواته الى علي بن عيسى ولكن شتان ما بين القيادتين فعلي بن عيسى كان مكروها من أهالي خراسان منذ ولايته عليهم أيام الخليفة هارون الرشيد وكام مجرد ذكر اسمه يدفع الأهالي هناك ان يقفوا ضده وقفة رجل واحد حتى يمنعوه من العودة الى خراسان ثانية فيعيد ممارساته التي كانت تتسم بالظلم والعدوان هذا بالاضافة الى ان ابن عيسى هذا قد استهان بعدوه واظهر عدم المبالاة لدرجة انه رفض ارسال من يستكشف أمر قوات طاهر وعلى الجانب الاخر فان طاهر يتخذ من مدينة الري قاعدة له لينطلق منها وكان طاهر معروفاً بحذره وحرصه فاخذ يعد للامر عدته واقام التحصينات ووضع دراسة شاملة للموقف وفرض ترتيبات امنية مشددة على القادمين من بغداد حتى لاتتسرب عن جيشه أية معلومات بالإضافة الى انه ارسل العيون الى قلب معسكرات عدوه واتصل ببعض قيادات عيسى ومعهم نسخة البيعة التي تركها الخليفة هارون الرشيد لابنائه حتى يذكره بحق المامون وعندما كانت قوات الطرفين تلتقيان في ميدان المعركة كان رجال طاهر يرفعون نسخة البيعة على رؤوس الرماح حتى يوعزوا لاصحاب الأمين بان صاحبهم قد نقض العهد وخالف الوصية وكأنهم يريدون ان يقولوا لهم اننا

واياكم يجب ان نعود الى نص البيعة وكان الهدف من هذا التكتيك الإيحاء لرجال الأمين بانهم يقفون الى جانب الظلم كذلك اظهر طاهر حنكة ودراية عسكرية عندما اختار مكان المعركة على مسافة ليست بعيدة عن الري وقد اسفر اللقاء عن هزيمة جيش الأمين ومقتل قائده علي بن عيسى فأرسل طاهر على المأمون يبشره بالنصر قائلا:((اطال الله بقاءك وكبت اعداءك وجعل من يشنأك فداءك اكتب اليك ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه في اصبعي والحمد لله رب العالمين)) ولقد سر المأمون بهذا النصر وارسل لقائده طاهر امدادات جديدة وكذلك الخلع ولقبه بلقب صاحب خيل الدين.

أما الأمين فقد ارسل رسالة تهديد ووعيد لطاهر بن الحسين لكن هذا لم يأبه برسالة الخليفة وواصل تقدمه غرباً صوب بغداد حيث قسم قواته قسمين احدهما تحت قيادته والأخر تحتى قيادة هرثمة بن أعين. التقى الطاهر بقوات الأمين مرة أخرى بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الانصاري فاستسلم عبد الرحمن واندفعت قوات طاهر ودخلت الاهواز وفشلت قوات الأمين للمرة الثالثة ليصبح طاهر بعدها على مشارف بغداد.

وقد ترتب على هذه الانتصارات ان انهارت معنويات رجالات الخليفة الأمين وولاته على الأقاليم فاخذوا يعلنون انضمامهم لطاهر بن الحسين الواحد تلو الاخر فانضمت البصرة والكوفة وكذلك الموصل وبدوره قام طاهر بارسال عمال الى مكة والمدينة يدعون الى المأمون.

واصلت قوات طاهر وهرثمة زحفهما نحو بغداد وضربت حولها حصاراً شديداً وضربوها بالمجانيق ومنعوا عنها الامدادات حتى ضاق الأهالي ذرعاً من هذه الحالة وفي هذه الظروف اخذ طاهر يتصل ببعض قادة الأمين ويغريهم بالانضمام اليه فلجأ اليه نفر منهم وعندما اشتد الحصار على

بغداد بدأت اتصالات بين الخليفة الأمين وطاهر بن الحسين ويذكر ان الخليفة طلب الأمان لنفسه.
وعلى كل حال فهذه المواقف تلقي بظلال الشك حول مسؤولية المأمون عن قتل أخيه الأمين.
ويتضح ان شخصية طاهر اخذت في الظهور بشكل واضح في عهد الخليفة المأمون الذي احاطه برعايته وعنايته الامر الذي اثار حفيظة الفضل بن سهل الذي كان يعتبر الرجل الأول في بلاط المأمون حتى انه اظهر هذا الآمر لوالد طاهر وهو في مدينة مروفقال له:(لقد تغير ابنك طاهر واغتر فنسي نفسه فأجاب الحسين والد طاهر: أيها الوزير انني شيخ وعبد مطيع لهذه الدولة... وولدي طاهر أكثر عبودية وطاعة مني...). وقد نتج عن هذه الحساسية ان دبر الفضل امر ابعاد طاهر عن بغداد حيث اقنع الخليفة المأمون بأن طاهر هو خير من يقوم باخماد ثورة نصر بن شبت العقيلي وبذلك يضمن الفضل ابعاد طاهر عن بغداد وتم تكليف طاهر فعلا واوعز الفضل للخليفة بتعيين أخيه الحسن على ولاية بغداد وعين فعلا ويبدو ان طاهر قد أدرك حقيقة ما دبر له فلم يكن جاداً في قتال نصر وتقهقر بقواته نحو الرقة فأمر المأمون أن يحل عبد الله مكان أبيه في مواصلة ضرب ثورة نصر واعفي طاهر من هذه المهمة.